

## الصين والمسألة الصينية

نظر تاريخي للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع لما سبق ص ٧٤٣)

٣ خلاصة تاريخ المملكة الصينية

قد روى مؤرخو الصينيين عن اصول بلادهم ومبادئ دولهم امراً غريبة لا يقبلها عقل سليم وينبذها اليوم علماء الصين لما يرون فيها من الحرافات الصيائية بل الاكاذيب الواضحة على انها لا تخلو من بعض الاخبار الصادقة المؤيدة للرواية الموسوية كذكر الخليفة والعشرة الآباء الأولين وطول اعمار البشر في القرون الاولى والطوفان العام وغير ذلك مما يدل على وحدة الجنس البشري واستنادهم الى حقائق الوحي في بدء الخليفة كما دونه كليم الله في سفر التوراة

واذا تخطينا هذه الازمنة المجهولة وجدنا نحو ٣٠٠٠ سنة قبل المسيح ملكين يتدخما اهل الصين في مقدمة اتهم الكبار وارباب تقدمهم الأول وهما « فوهي » و « شين نونغ » واشهرها فوهي سن الشرائع للصينيين وجعل لهم تاريخاً مركباً من دورتين سنة - ومما يُنسب اليه تحصين المدن واكتشاف الاسلحة الحشوية والكتابة الصينية وهو واضع فن الموسيقى . ويعزون الى شين نونغ فلاحه الارض وارشاد الناس الى زرعها - وهو على زعم الصينيين أول من تعاطى التجارة والطب وعلمها قومه

وتاريخ الصين الصحيح الذي لا شبهة فيه يتبدى سنة ٢٦٦٨ قبل المسيح كما بين ذلك الاب اميو (Amiot) اليسوعي في كتاب ذي فوائد جلية ألّفه سنة ١٧٦٩ وضئته اوتو اخبار دول الصين فصار حجة عند كل العلماء . وكان ملك الصين وقتئذ « هوانغ تي » توّلى على بلاد الصين ومصر امصارها ومهد طرقها وضبط حساب تاريخها وبناءه على مدار السنة الشمسية ثم فتح المدارس لتهديب الاحداث . واقام « للاله العظيم » هيكلاً اخذ الصينيون منذ ذلك العهد القديم يقربون فيه القرابين والذبايح وامراته « لوي تسو » علمت الصينيين صناعة الحرير وتربية دود القز وبقي سر هذه الصناعة مصوناً في الصين الى اوانل النصرانية . وكان ملك « هوانغ تي » مئة سنة مدّ فيها تخوم مملكته الى البحر شرقاً والى نهر كيانغ جنوباً والى بلاد التتر شمالاً

وخلف هوانغ تي تسمة ملوك اختارهم الصينيون من بين امرائهم ( ٢٦٢٩ الى ٢٢٠٥ ) اشتهر منهم « شاوهاو » بن هوانغ في اصلاح انهار الصين فصارت السفن التجارية تسير في كل انحاء البلاد والبس اصحاب الرتب والعلما ثياباً رسيّة عليها شمار الملك كما تراها اليوم. واشتهر بعده ابن عمه « تشوهيو » قيل أنه اعاد الدين الى رونقه الاول واشتغل بتعدين المعادن وجعل بدء السنة الصينية في اوّل هلال الربيع وله فتوحات عظيمة. ومن هذه الدواة « يار » ملكها السادس صاحب كتاب « كينغ » اوّل كتب الصينيين الدينية ألفه نحو سنة ٢٣٥٠ قبل المسيح. وهذا التأليف قد نقله الاب غويل ( Gaubil ) اليسوعي الشهير الى الفرنسية فطبع بعد وفاته سنة ١٧٧٠ مع الاصل الصيني في باريس

ثم صار الملك في بلاد الصين وراثية بعد ان كان اختيارياً واسم الدولة الاولى التي ضبعت زمام الامر المطلق دولة « هيا » أنشأها الملك « يو » سنة ٢٢٠٥. ولهذا الملك كتابة تُقدّم من اقدم كتابات المعمور حفرها على احد صخور جبل « هنج خان » وقد نقلها الاب أميو اليسوعي واشهرها بين العلماء الاربين ومنها يؤخذ ان الملك « يو » قدّم ذبيحة لله فوق هذا الجبل شكراً له عزّ وجلّ على زوال المياه التي طست في بلاد الصين واخرت قسماً كبيراً من عمارتها

وقامت بعد السلالة الاولى « هيا » دولتان كبيرتان دولة « تشنغ » و « تشيو » فلكت الاولى من سنة ١٧٦٦ الى ١١٢٢ ق. م وملوكها ٣٠ ملكاً. اولهم تشيو حارب اخر ملوك الدولة الاولى وترتلى الامر مكانه. ثم اتت الدولة الصينية في أيام خلفائه حتى بلغت تحومها الى آسية الوسطى. لكن الفساد انتشر في اواخر هذه الدولة. وعظم الحطب بظلم ملكها حتى قام « فو فانغ » من امراء الملكة فاستبد بالامر وانشأ الدولة الثالثة المعروفة بدولة « تشيو » وهي من اعظم دول الصين واطولها ملكاً وازهرها بالآداب والفنون ضبعت عنان السلطة ٨٧٤ سنة ( ١١٢٢ = ٢٤٦ ق. م ) في عهدها كُتب سفر « تيولي » الذي يعتدّه الصينيون كقانون سياسة ملوكهم. وفي عهدها ايضاً ظهر « كينغ فوتسو » المعروف ايضاً باسم كنفوشوس امام فلاسفة الصين ( ٥٥١ - ٤٨٣ ق. م ) ومنفتح كتبها الدينية وواضع دستور نظامها وآدابها. وله كتب عديدة فلسفية وسياسية وادبية عُني بنشرها وترجمتها الى اللغات الاربية اليسوعيون في القرن

السابع عشر والثامن عشر. وقسم كبير من الصينيين يجرون الى يونا هذا على موجب  
رسوم كنفوشيوس لا يجيدون عنها ذرة

وكان لکنفوشيوس المذكور معاصر يتعاطى الفلسفة مثله يدعى «لاو تسو» سافر  
الى الهند ودرس دينها ثم ألف كتاباً يدعى «تاو تكين» فتلذ له جم غفير من اهل  
الصين وتبعوا مبادئه يُعرفون الى يونا بالتاويين

ومن مآثر دولة «تشين» وهي دولتهم الرابعة بناه السور العظيم الذي سر ذكره  
بناه «تشين» منشى هذه الدولة فجّر بشغفه ٥٠٠٠٠٠٠ فاعل وجعله حاجزاً بين  
مملكته وبلاد التتار خوفاً من غزواتهم اماً بقية جهات مملكته فكان وطّد فيها سلطته  
بجيث لم يتجاسر احد مناواتها

ثم خلفتها دولة «هان» وهي الخامسة من دولهم (١٩٧ ق م الى ٢٢٠ ب م).  
وكانت هذه الدولة ذات سطوة وبأس وفي عهدا بلغ خبر الصينيين الى الرومان وجرى  
بينهم علاقات ودية

ثم اصاب الصين بعد هذه الدولة حرب وبلايا أدت الى انقسام البلاد الى قسمين  
شمالى جنوبي استولى عليها دول مختلفة الى ان قامت الدرلة الثانية عشرة دولة «سوي»  
فجمع ملكها الاول «شان تي» كلمة الصينيين بعد تفرقتهم ووّسع نطاق الملام  
والآداب واكرم العلماء. الا ان اولاده اساءوا التدبير بعده فصار الامر الى دولة اخرى  
تدعى دولة «تانغ» (٦٢٨-٩٠٩) نالت من الفخر ما لم تنله دولة اخرى قبلها. فوجد  
ملوكها الجنود وفتحوا الفتوحات الكبرى ودوّخوا البلاد المجاورة لهم كسبه جزيرة كورية  
واليابان والتركستان وبلاد المغول ومنتشورية وتونكين وكبوج والهند الصينية وسيام  
وجزيرتي فورموزة. ومنذ ذلك الحين دُعيت الصين «مملكة الوسط» لوقوعها بين هذه  
الممالك كالمصر في وسط هاتيه. فبلفت الصين قصوى البرز والتحدن

الا ان التتار والمغول بعد زوال هذه الدرلة حملوا على الصين حملات متوالية لما  
رأوه من الفتن والاضطرابات في انحاء تلك المملكة ولم يزالوا في محاربتها حتى استولوا  
عليها في اواسط القرن الثالث عشر وكان في مقدمتهم قوبلاي خان حفيد جنكز خان  
فزحف على الصين برجله وخيله وقهر ملوكها وانشأ الدولة العشرين وهي دولة «يوان»  
المتنولية سنة ١٢٥٠. وهو باني مدينة بكين عاصمة الصين ولم يقم بعد هذه الدولة الا

دولتان وهما دولة « مينغ » (١٣٦٨-١٦٤٤) ثم الدولة الحالية « تاي تشنغ » وكلاهما تارئة الاصل كالدولة السابئة . وقد اشتهر بين ملوك دولة تاي تشنغ الملك « كوانغ هي » فاحرز له مجداً باذناً باعماله الجليلة وملك ستين سنة . وتولى الامر بعده سبعة ملوك الى يوشا وهم ينغ تشين (١٧٢٢-١٧٣٥) كيان لنغ (١٧٩٦) كيا كينغ (١٨٢٠) تار كوانغ (١٨٥٠) هيان فونغ (١٨٦٢) يونغ تشي (١٨٧٥) كوانغ سو وهو السلطان الحالي بتتة سنة ١٨٧٥ سلطانة الصين « تشي » وهو ابن « تشن » اخي زوجها وعمره اليوم ثلاثون سنة . لكن السلطانة بعد بلوغ سن الرشد لم ترل تطلب لتفها ادارة شؤون المملكة وضبط مقاليد الامر الى ان وقع بينها وبين ربيها ما وقع من الخلاف وهو يريد تنقيح قواعد السياسة الصينية بينا السلطانة لم ترد هذه الاصلاحات خوفاً من نفوذ الاجانب واختارت لها (١٨٩٨) بدلاً من ربيها اميراً يدعى « هكفاي » بتتة فحصل من هذا الاختلاف حزبان متضادان فانتشر الفساد وتغالم الصدع ونشرت الشيعة السرية لاسيا البوكر ( اي شيعة التلاكين ) لواء الفتن تعضدهم خفية السلطانة « تشي » على مقاتلة الاجانب حتى اضطرت الدول الى رد كيدهم واتفقت على احتلال بلادهم وغايتهم ان يوطدوا فيها اركان السلم ويدافعوا عن اهل جلدتهم ويتلافوا ما اصابهم من الضرر

٥ اديان الصين وقاريح الصرانية فيها

الدين الغالب على سكان الصين هو الشرك وعبادة الاصنام . الا ان هذه الديانة ثلاث شيع مختلفة اعني شيعة كنفوشوس وشيعة التارئة وشيعة البودية وليس بين هذه الاديان مناقضة بحيث يمكن الصيني ان يكون في وقت واحد منتظماً في سلكها جميعها معدوداً منها كلها وسلطان الصين امام هذه الاديان الثلاثة يتسم فرائضها بكل تدقيق

وما يفرزها عن بعضها ان اشباع كنفوشوس يالفتون في تظيم الموقى ويقدمون لاجدادهم التقادم ومراسم التمبد . ويؤدون للطبيعة اكراماً خصوصياً ولا يبالون بالوحي وتعاليمه السامية وقد ادخل اتباع هذه الشيعة في ديانتهم كثيراً من خرافات الصابئة وتكريم الكواكب والسيارات . وهم يعظمون كنفوشوس بشابة إله وقد اقاموا له معابد يتمدون له فيها . وهذه الشيعة هي التغلبة على امائل القوم والادبا . في الصين

والشيعة الثانية اي التاوية هي شيعة الفيلسوف « لاقسو » معاصر كنفوشيوس كما مرّ. واصحابها يدعون حرية الافكار. قولهم: بوجود إله انلي كامل الصفات ويزعمون أنّ الكائنات مظاهر اللاهوت والانسان يتقشص متتابع يتطهر ويدخل في الذات العلوية فيصير قسماً منها. إلا أنّ الفيلسوف اذا هدّ في تأمل العلويات يمكنه منذ هذه الحياة ان ينال هذا الشرف العظيم ويحصل على التأله. ولهذا الشيعة اعمال تحرّية عديدة يقرم بها جم غفير من كهنتهم وهم يتاجرون بالطلاسم والاحراز التي يصطنعونها ويبيعونها للبسطاء.

أما البروذية او ديانة « فر » وهي الشيعة الثالثة فاصلها من الهند ترتقي الى « ساكيا موني » وهو بوذا احد فلاسفة الهند ثم تجارزت الى بلاد الصين في اوائل تاريخ الميلاد وانتشرت اي انتشار. لاصحابها من الاصنام عدد لا يحصى وهم يدعون ان الاله تجسد مراداً وان الطبيعة في تحوّل دائم ترتقي من حالة الى أخرى حتى تستحيل يوماً الى الكل العظيم وما هذا الكل سوى الله الذي هو مجموع الكائنات ولا فرق بينه وبين الطبيعة المادية إلا في بعض الاعراض وهذه الاعراض تتراوى بالتنقل والاستحالة. فهذه الشيع الثلاث هي اليوم منتشرة بين الصينيين وقد حطت بمرتبهم وبلغت بهم الى فساد الآداب وسوء الاخلاق حتى لم يعد من كان سليم الذوق يمتبرها ولذلك ترى عقلاء الصينيين يبذونها ولا يصدقون تعاليمها

ويوجد في الصين ما خلا هذه الاديان ٢٠٠٠٠٠٠٠ من المسلمين وفئة قليلة من اليهود وكان دخول الاولين في القرن التاسع ثم كثر عددهم في القرن الثالث عشر. أما اليهود فعهدهم قديم في الصين قيل انهم دخلوا تلك البلاد قبل تاريخ المسيح ولما ظهرت الديانة النصرانية صادفت في الصين واهوا. ملوكها مقاومة عظيمة منعتها من الانتشار الواجب. على ان دعاة النصرانية لم يزالوا يحاطرون بنفوسهم لدفع هذه الموانع منذ بدء النصرانية

وفي التقاليد الشرقية ان القديس توما احد الرسل الاثني عشر بشر الصينيين بايمان المسيح بعد ان اذاع تعاليمه الخلاصية في اصقاع الهند. وفي تواريخ الصينيين وآثارهم ما يؤيد هذا التقليد. وقد جمع الاب آدم شال (Adam Schall) اليسوعي الشهير هذه التقاليد واحتج بها على قدم النصرانية عند اهل الصين. وفي سنة ١٦٥٠ كتب على

وجه الكنيسة التي بناها في بكين مختصر عقيدة الايمان صدرها بهذه الكلمات « ان الدين النصراني انتشر أولاً في مملكة الصين بواسطة الرسول القديس توما ». وللاب كزخ (Kirscher) اليسوعي المتفنن كتاب رسمه باسم (China illustrata) عدّد فيه الشواهد عن رسالة القديس توما في الصين وقد صادق على قوله كثير من العلماء الكاثوليك والبروتستانت

وما لا يقع تحت ريب ان قدما الكتاب الكينيين ذكروا الصينيين (Seres) في جملة من اذعنوا الى تعليم الايمان. من جملتهم أنوب من كتبة القرن الثالث ( في كتابه الثاني الفصل الخامس). وكذلك شهد القديس يوحنا في الذهب في ميسره السادس على شرح رسالة القديس بولس الاولى الى اهل كورنثية) على « ان الشعوب التي ما وراء الهند عند الاوقيانوس تنصرت »

ولما كان القرن السابع ارسل جاثليق النساطرة قوماً من اهل بدعته الى الصين لينشروا هناك النصرانية فدخلوا تلك البلاد في ايام دولة « تانغ » المار ذكرها وكان ورودهم الى الصين برأ من بلاد المنول. فبشروا بالايمان وشيدوا الكنائس وكان لهم مطران يسوسهم ويدبرهم ولا يزال الى يومنا هذا مطارنة من النساطرة يدعون بمطارنة الصين (راجع المشرق ١٠٤٢)

وقد وجد في مدينة « سي تانزو » سنة ١٦٢٥ صفيحة صغيرة كان في اعلاها صورة صليب حسن النقش وتحتها كتابة مطولة ذكر فيها « ان سنة ٦٣٥ (للمسيح) ورد بلاد الصين كاهن سرياني يدعى اوليون وبشر بالدين المسيحي وتشر عقائده المقدسة وبني كنيسة وان هذه الديانة شاعت بعد قليل وامتدت مع ما احياها من الاضطهادات وانها لم تزل معظمة الى سنة ٧٨١ » (وهو عهد الكتابة المذكورة). وكان على جانبي الصفيحة كتابة بالخط اللامطرنجيلي تحتوي على اسماء رؤساء كهنة وكهنة وشمامسة ظن بعض العلماء انها اسماء دعاة الدين النصراني. ورجح غيرهم ان هذه الحجاراة اقيمت فوق مدفن وان الاسماء المرقومة تدل على الموقى المدفونين هنالك

وقيت النصرانية في الصين قروناً عديدة تتقلب احوالها بين السراء والضراء. ومن الشواهد المبينة بكثرة البشارى في الصين ما ورد في كتاب سلسلة التواريخ لسليمان التاجر في القرن التاسع قال (ص ١٦٣) يذكر حروباً جرت في الصين سنة ٢٦١ هـ

( ٨٧٨ م ) ان فيها « قتل من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس سوى من قتل من اهل الصين مئة وعشرون ألفاً »

ولما دخل « ماركوپاولو » الرحالة الشهير بلاد الصين في اواسط القرن الثالث عشر وجد فيها عدداً غفيراً من اشباع نسطور ذكر شيئاً من امرهم . والمرجع انهم اختلطوا في القرن الرابع عشر مع المسلمين واليهود فباد ذكروهم

لكن الله كان لهم في ذلك الزمان للاخبار الرومانيين ان يسلوا فئة من الرهبان الفرنسيين والدومنيكيين الى تلك الممالك المتسكمة في ظلمة الشرك وكان ذلك بهيئة الباباوين الجليلين فيقولان الرابع واقليس الخامس فدخلوا الممالك الصينية وقدموا للوكها هدايا امام الاحبار وتالوا الرخصة بنشر الديانة الكاثوليكية . فما لبثت تعاليمهم ان تالت جزاءها وردوا كثيرين من الصينيين وطهروهم بعباد المعبودية . وبلغ من امرهم ان اقاموا لهم مطراً في عاصمة الملك واساقفة عديدين في انحاء مختلفة . وقد اشتهر منهم حناً دي موتي كورثينو رئيس اساقفة بكين في اوائل القرن الرابع عشر

ثم تآرت في اواخر القرن الخامس عشر بحن عديدة على المرسلين فنصاهم سلاطين الصين وقتلوا البلاد في وجههم . ودام ذلك الى اواخر القرن السادس عشر حيث مكّن الله الرهبان اليسوعيين من الدخول الى المملكة الصينية . وكان اول من وطى منهم ارضها الابوان ميخائيل روجار ومثي ريثي ( Ricci ) في سنة ١٥٨١ وقد تالها في سبيل ذاتيهما من اللغات ما يكل عن وصفه القلم لكن التواب لم تضععهما والشدائد لم تهد عزمها

ثم ترك ريثي رفقة لنشر الدين بين الشعب وطلب الوسائل الى مواجهة الملك تشين سنج ( ١٥٧٣ - ١٦١٩ ) الى ان بلغ مرامه بعد اللتيا والتي . فما عرته الملك ووقف على سعة علومه وذكاء عقله حتى وكل اليه دار الفنون ورأسه على مرصد الفلك في بكين فرأى من علومه عجائب . ثم أخذ كبار الدولة يتقربون منه فوجدوا فضيلته اعظم من علمه واعاروه اذناً صاغية . فانار منهم بنود الايمان ربوات بينهم كثير من اشراف الدولة وثلاثة امراء من اقارب الملك وكهنة اصنام . ولما مات سنة ١٦١٠ صار لجنائزه باسم الملك حفلة لم يهد لها مثال . وقد ابنتى هذا الاب وحده ثلاثين كنية

وتوارد اليسوعيون منذ ذلك الوقت الى « مملكة ابن السماء » وبشروا بالايان في كل اقطار الدولة لم يأخذهم في اعمالهم الجليلة سأم ولم يصرفهم عن نيأتهم الشريفة محنة ولا نصب حتى ان عدد المنتصرين كان يبلغ مليوناً من النفوس سنة إلقاء الرهبانية اليسوعية براءة البابا اقليس الرابع عشر (١٧٧٣). وقد اشهر بين هؤلاء الرهبان نحو خمسين شخصاً لا يجهل اسماءهم من له الامام بامور الصين وأثنى عليهم كل من كان منصفاً خالياً من الاغراض حتى اعداء اليسوعيين . منحس منهم بالذكر الاب آدم شال خلف الاب ريبي في رتبته عند الملك والاب فردينند فريست (Verbiest) الذي اختصه « كانغ هي » بخدمته وعهد عم الملك وثقاً وخمين الفأ من اهل الصين . والاب پارنين (Parenin) وامير ومفالنس رغوويل وآليفهم العجيبة تشهد الى اليوم على مزيد فضلهم وقد طبع منها جانب واكثرها لم ينشر بالطبع لما يقتضي طبعها من النفقات الطائفة ثم عاد اليسوعيون ثانية الى الصين في هذا العصر واجتهدوا مع مرسلين آخرين من جميع الرهبانيات في فلاحه كرم الرب وقد كلل الله مساعيمم باكليل النجاح . فان عدد من نصرهم اليسوعيون وحدهم منذ سنة يري على منتي الف نسمة . ومن اعمالهم الشريفة انشاء مطبعة صينية تأمة الادوات في شان غاي نشرها فيها كتباً عديدة عليّة ودينيّة . ولهم ايضاً مرشد فلكي يماثل اعظم مراصد المواصم الارديّة . وهم مع ذلك لا يطلبون جزاء آخر لاتعابهم غير مجد الله وهداية النفوس الى سراط الحق وقد قتل منهم في الثورة الاخيرة اربعة مرسلين ذهبوا شهداء ايمانهم

• المسألة الصينية

بقي علينا ان نذكر هنا بوجيز الكلام ما ينهم الياسيون بالمسألة الصينية التي تشمل الآن افكار الدول الارديّة فنقول :

ان مملكة الصين بدم عهدا واتسع تخومها وترقي صناعتها وزكاها ارضها قد زهت بمزل عن الدول الاجنبية قام ير اهلها خيراً خارجاً عن حدودها فأعمى الجب ابصارهم وحسبوا كل من لم يحدّ حذوهم او يدعن لسنتهم كهتج لا يستحق الاعتبار ولذلك قد تغلب عليهم اليغض لكل عنصر غير الصيني

على ان الاجانب منذ قرون قديمة لم يزالوا يطرقون باب الصين وكثيراً ما تجاوزوا حدودها وتاجروا مع اهلها لاسيا اهل الهند واليابان والعرب . ولما فتح الاردييون جزائر

البحر وبلغوا اقاصي الارقيانوس بلغ بهم سيرهم شواطئ الصين من جهة الغرب والشرق معاً. وكان اول من حاول متاجرة اهلها البورتغيز دخلوا جزيرة ماكاو سنة ١٥١٤. وتبادلوا مع الصينيين بمحصولات بلادهم. إلا ان هذه التجارة بقيت محصورة في مدينة كانتون

فلما كان القرن السابع عشر والثامن عشر زاحم الروس البورتغيز في نفوذهم. ثم نالت فرنسا بعض الامتيازات وأبرمت في عصرنا معاهدات تجارية بين الصين والدول الاوربية وتكاثرت المواصلات الى ان انتشبت سنة ١٨٣٩ الحرب بين الصين وانكلترا بسبب متاجرة الافيون (١) فكانت الدولة على الصينيين. ومذ ذاك الحين فتحت للتجارة الاوربية خمس مدن صينية وعقدت عدة معاهدات ألجى الصينيون الى امضائها ولكنهم ما لبثوا ان اخترقوا حرمتها ففتح عن ذلك حروب متوالية اشهرها حرب سنة ١٨٦٠ حين فتح الفرنسيون والانكليز مدينة بكين وظهر للعيان ضعف تلك المملكة المدودة سابقاً من اقوى الدول. ثم قام كثيرون من اصحاب الفتن وتعصبوا على ذوي الامر واتخذوا بعضهم للاجانب كوسيلة لبلوغ مآربهم الخاصة فجزر الولاة عن تثبيت شملهم او تعاضوا في تقليم اظفارهم وكان الخصام في تلك الاثناء يتناقم بين الملك واهل دولته

ولاشك ان مثل هذه المشاغب كانت تستدعي اتفاق الدول للمداخلة عن حقوقها المنتهكة والسعي في حماية رعاياها التي اصبحت على قاب قوسين من هلاكها. وغاية ما نتسناه نحن ان تعود مياه السلام الى تجارها ويقوى الملك الشرعي « كوانغ سو » على ضبط زمام الامر ويحتمل رغماً عن اخصامه نواياه الحسنة باصلاح شؤون الدولة. ولنا في رسالته التي وجهها السنة الماضية الى اينا الخبر الاعظم ضيقاً عما ستسأله النصرانية في عهده من التقدم والشرف. ولا بدع ان انتشار الدين الحق في الصين لمن اقوى الوسائل لحفظ اركان السطة وكبح الفساد ونشر لواء النضيلة كما ظهر ذلك في الصينيين الذين اصطبنوا في هذه السنين الاخيرة بصيغة العماد فانهم كانوا اشد انصار الدولة الشرعية واخصمهم لاوامرها وابعضهم لاعداها

(١) ارادت الحكومة الصينية ان تمنح الانكليز من قتل الافيون الى تخومها لما ينجم عن شربها من الضرر وحجرت على سلع التجار فاشهرت انكلترا على الصين حرباً مشؤمة